

أضواء البيان

@ 177 كما تقدم في الترجمة ، وفي الأعراف . قوله تعالى : { وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنََّّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ } . ما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة من أنه نجى بني إسرائيل من العذاب المهين الذي كان يعذبهم به فرعون وقومه ، جاء موضحاً في آيات أخر ، مصرح فيها بأنواع العذاب المذكور ، كقوله تعالى في سورة البقرة { وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِّنْ مَّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَذَّبَحُونَ أَبْنَاءَكَ مِمَّنْ وَيَسْتَخَيِّبُونَ نِسَاءَكَ كُفْمًا وَفِي ذَالِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكَ مُّ عَظِيمٌ } إلى قوله { وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ } . وقوله في الأعراف { وَإِذْ أَنْجَيْنَاكَ مِّنْ مَّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُمْقِتُونَ أَبْنَاءَكَ كُفْمًا } . وقوله تعالى في المؤمن { فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآلِ الْحَقِّ مِّنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَوْ نَذِّلُوا أَلْسِنَ الْكَافِرِينَ أَمْ نَمْنُوءُ مَعَهُ } . وقوله تعالى في إبراهيم : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَذَّبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ } . وقوله في الشعراء : { وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ } . .

فتعبده إياهم من أنواع عذابه لهم ، إلى غير ذلك من الآيات . . وما ذكره جل وعلا في هذه الآية الكريمة ، من أن فرعون كان عالياً من المسرفين ، أوضحه أيضاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى في يونس : { وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ } وقوله تعالى في أول القصص { إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَهُ لَهَاجًا شَدِيدًا يَسْتَخْرِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يَذَّبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ } إلى غير ذلك من الآيات . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ صَدِّقُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنَ عَذَابِ الْحَامِيمِ } . قد قدمنا الآيات الموضحة في سورة الحج في الكلام على قوله تعالى : { يُصَبِّحُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَامِيمُ } .